بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

حزب التحرير
HIZB UT TAHRIR

المكتب الإعلامي
لحزب التحرير
ولاية السودان

الخميس، ١٠ جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ | ٢٠٢٢/٠١/١٣م | رقم الإصدار: ح/ت/س/ ١٤٤٣ / ١٨

رد صحفي

كيف تكون الخلافة (وَهْماً) وهي تاج الفروض؟!

الأخ رئيس تحرير صحيفة أخبار اليوم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

نشر الكاتب صلاح صالح في عموده (للحديث بعضٌ مسكوت) في صحيفتكم أخبار اليوم الصادرة الأربعاء ٠٩ جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ، الموافق ٢٠٢٢/٠١/١٢م، مقالاً جاء في عنوانه: ("أبو الدردوق" ووهم الخلافة الإسلامية)، فأرجو نشر ردنا هذا بصحيفتكم الغراء، ولكم الشكر.

تعجبنا كثيراً، مع شيء من الأسف والحزن، أن نقرأ هذه المقالة في صحيفة ذائعة الصيت، تحت عنوان غريب، أجد فيه أحد أبناء المسلمين يصف الخلافة بالـ(وهم).. وتعجبنا أكثر أن الموضوع ليس عن الخلافة مطلقا، بل هاجم الكاتب (المؤتمر الوطني) حزب النظام البائد كأنه كان يدعو للخلافة! والذي يدعو للحيرة، منذ متى دعا المؤتمر الوطني أو كان يدعو للخلافة؟! وهل طبق حزب المؤتمر الوطني في الثلاثين سنة العجاف التي حكم في السودان نظام الخلافة؟!

الحقيقة تقول إن كل من له إلمام بثقافة الإسلام يدرك أن الخلافة مصطلح شرعي مثل مصطلحات الصوم والصلاة والحج وغيرها، فالخلافة تعني أن يخلف مسلمٌ النبيَّ ﷺ، في إقامة الدين وسياسة الدنيا، فكما يخلف المسلمُ النبيَّ ﷺ في الصلاة فيصلي مثل صلاته، ويخلفه في الصوم والحج وغيرهما، فهو كذلك يخلفه في الحكم والسياسة، والقضاء، وإقامة الحدود، والمال، والجهاد، ورفع راية الإسلام، فالخلافة هي رئاسة عامة للمسلمين جميعاً في الدنيا لإقامة أحكام الشرع الإسلامي، وحمل الدعوة الإسلامية إلى العالم، وهي عينها الإمامة، فالإمامة والخلافة بمعنى واحد وهي الشكل الذي وردت به الأحكام الشرعية لتكون عليه الدولة الإسلامية.

إن الخلافة حكم شرعي واجب مثل وجوب الصلاة والصوم، والواجب لا يتغير حسب هوى الناس وأمزجتهم، ووجوب إقامة الخلافة وعدم التأخير عن إقامتها واضح في شريعة الإسلام ونصوصها، قال تعالى: ﴿**وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ**﴾، وقال النبي ﷺ: «**كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَتَكُونُ خُلَفَاءُ فَتَكْثُرُ**»، فكيف تكون الخلافة وهماً وهي واجب شرعي كوجوب الصلاة والصوم؟!

بل جاء الوعيد الشديد للذي يموت وليس في عنقه بيعة لخليفة يقيم الدين ويطبق شرعه، قال النبي ﷺ: «**مَنْ خَلَعَ يَداً مِنْ طَاعَةٍ، لَقِيَ اللهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً**» رواه مسلم، فكيف يكون حكمٌ شرعيٌ بهذه الدرجة من الأهمية والعظمة وهماً؟!

لقد أجمع الصحابة على إقامة خليفة بعد النبي ﷺ وانشغلوا بذلك حتى إنهم أخروا دفن خير خلق الله النبي ﷺ، في إشارة إلى عظمة إقامة الخلافة، فلم يدفنوا النبي ﷺ، إلا بعد أن بايعوا أبا بكر وملأوا منصب الحكم الشاغر بعد وفاته ﷺ، ومنها صار الإجماع المعتبر شرعا أنه لا يجوز أن يبقى منصب الخليفة أكثر من ثلاثة أيام، وإلا كان المسلمون آثمين، فهل بعد ذلك يسمي مسلمٌ الخلافة بالـ(وهم)؟!

لقد شدد النبي ﷺ على التمسك بإقامة الخلافة واتباع الخلفاء الصالحين الذين يطبقون الإسلام كما أمرهم الإسلام حتى سماهم النبي ﷺ الخلفاء الراشدين، فكل حاكم يلتزم بشروط الحكم في الإسلام ويبايع على أنه خليفة ويقيم الإسلام كما هو، فهو خليفة راشد. قال النبي ﷺ: «**عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ بَعْدِي عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ**»، أبعد هذا كله يمكن أن يذكر مسلم الخلافة بأنها (وهم)؟! وهي أعظم أحكام الدين كما سماها علماء الإسلام تاج

الفروض. بل ذهب الإمام القرطبي في تفسيره إلى أبعد من ذلك، فقال في تفسير الآية ٣٠ من سورة البقرة: (هَذِهِ الْآيَةُ أَصْلٌ فِي نَصْبِ إِمَامٍ وَخَلِيفَةٍ يُسْمَعُ لَهُ وَيُطَاعُ، لِتَجْتَمِعَ بِهِ الْكَلِمَةُ، وَتَنْفُذُ بِهِ أَحْكَامُ الْخَلِيفَةِ. وَلَا خِلَافَ فِي وُجُوبِ ذَلِكَ بَيْنَ الْأُمَّةِ وَلَا بَيْنَ الْأَئِمَّةِ إِلَّا مَا رُوِيَ عَنِ الْأَصَمِّ حَيْثُ كَانَ عَنِ الشَّرِيعَةِ أَصَمَّ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ وَاتَّبَعَهُ عَلَى رَأْيِهِ وَمَذْهَبِهِ). فهل بعد هذا كله يمكن أن يصف المسلم الخلافة بأنها (وهم)؟!

أن يصدر ذلك من غير مسلم فذلك يعقل ويفهم لحقد الكافرين على دين الله سبحانه، الذي انتزع السلطان من الطغاة في الجاهلية وأعاده لأهله المستضعفين في الأرض، عندما أقام النبي ﷺ دولة الإسلام في المدينة، فبسط العدل والأمن وحقق الطمأنينة وأعاد الحقوق إلى مستحقيها، فلم يُرض ذلك أعداء هذا الدين الذي ساوى بين الناس وحارب العنصرية والجهوية والقبلية ...الخ.

لقد أوجب الله سبحانه أن يحكم الحاكم بالإسلام، واعتبر الذي لا يحكم بالإسلام إما كافراً إن اعتقد بعدم صلاحية الإسلام وأنظمته، أو ظالما أو فاسقا، فقال سبحانه: ﴿**وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ**﴾، وقاله سبحانه: ﴿**وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾، وقال تعالى: ﴿**وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾. ونفى الإيمان عمن يحتكم إلى غير الإسلام ويتبع هواه، قال تعالى: ﴿**فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً**﴾.

لم يذق المسلمون طعم حياة العزة والكرامة ولا العيش الكريم، منذ أن هدم الكفار الخلافة في ٢٨ رجب ١٣٤٢هـ، الموافق ١٩٢٤/٠٣/٠٣م، رغم حالات الضعف التي كانت تعتريها نتيجة لمكر الكافرين واستخدام العملاء من أبناء المسلمين منذ مائة عام بواسطة عميل الإنجليز مصطفى كمال. ولا يزال الحال كما هو واضح تبعيةً للغرب الكافر المستعمر؛ ذلاً، وهواناً، وجوعاً، وفقراً، وحروباً، وصراعات قبلية وعنصرية، ولن ينصلح حال المسلمين إلا بإقامة الدولة التي أمر بها الإسلام؛ الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

إن حزب التحرير يبشر المسلمين ويحثهم على إقامة دولتهم الخلافة، ويقدم للأمة ثقافة عميقة غزيرة تبين كيف عالج الإسلام قضايا الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها... وقد وضع الحزب دستورا من ١٩١ مادة، مستنبطاً من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والقياس الشرعي، لإدارة شؤون الدولة، ولن يحتاج المسلمون إلى شرائع الكافرين ولا مبادرات مبعوثيهم في بلادنا، ولا تدخلات السفارات في شئوننا لبث الفتن وشراء الذمم وغرس الفتنة بين أبناء المسلمين كما هو الحال في السودان، حيث الصراع بين السفارتين الأمريكية والبريطانية، باسم العسكرية من جانب وباسم المدنية من الجانب الآخر، بالرغم من أنهما وجهان لعملة واحدة وهي الدولة العلمانية التي تحارب الإسلام وتبعد حكمه عن التطبيق والتنفيذ.

ختاما، فإننا نبشركم بأن الخلافة قد لاحت بشائرها في الأفق، ولم يبق لها إلا أن يستجيب أهل القوة والمنعة، فينتزعوا النظام العلماني الجمهوري، ويعيدوا السلطان إلى الأمة لتبايع رجلاً خليفة للمسلمين ليقيم الدين ويطبق الشرع، ويسوس الناس بالإسلام، وهو وعد غير مكذوب، قال سبحانه وتعالى: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾. وهو بشرى حبيبنا المصطفى ﷺ القائل: «**... ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ نُبُوَّةٍ**».

وخاتمة الختام: فإن حزب التحرير هو داعية الخلافة الإسلامية، جعلها قضيته في الحياة بوصفها الطريقة الشرعية لتطبيق أحكام الإسلام، واستئناف الحياة الإسلامية. ولأجل إقامتها فقد تبنى الحزب من الإسلام بقوة الدليل، أنظمة الحياة والتشريعات التي تعالج واقع المسلمين، وتنهض بهم فيحملوا الخير للعالم، ولا تذكر الخلافة إلا ويذكر معها حزب التحرير. فمن أراد أن يعرف عن الخلافة، وأنظمتها وتشريعاتها، ومقدرتها على علاج مشاكل الإنسانية، فليراجع ما كتبه حزب التحرير ليس غير. وإننا، ندعو الأخ الكريم كاتب المقالة إلى زيارة مكتب الحزب، والاطلاع على ثقافته. وفقنا الله وإياكم لما يحب ويرضى.

إبراهيم عثمان (أبو خليل)

الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

تلفون: ٠٩١٢٣٧٧٧٠٧ - ٠٩١٢٢٤٠١٤٣

بريد إلكتروني: spokman_sd@dbzmail.com

موقع ولاية السودان: www.hizb-sudan.org

موقع حزب التحرير
www.hizb-ut-tahrir.org

موقع المكتب الإعلامي المركزي
www.hizb-ut-tahrir.info